مع الأطراف ذات الاهتمام. ولهذا استعملوا اصطلاحاً أقل وضوحاً: «وطن قومي لليهود». وهو الاصطلاح ذاته الذي نجده في «وعد بلفور» و«مشروع كرسو». ولم يكن استعمال هذا الاصطلاح في «وعد بلفور» مستهجناً، لأن مسودة هذا «الوعد» لم تكن من تأليف آرثر بلفور، أو الحكومة البريطانية، وانما كانت من تأليف الصهيونيين أنفسهم. وما كان على الحكومة البريطانية، التي وافقت عليها، سوى اجراء بعض التغييرات الطفيفة في النص[٣].

عمل الصهيونيون، بعد حصولهم على «وعد بلفور»، على ان تكون بريطانيا الدولة المنتدبة على فلسطين، لكي تطبق «الوعد» الذي أخذته على نفسها، وعلى ان يضمّ «الوطن القومي اليهودي» جميع المناطق التي اعتبروها مهمة بالنسبة اليهم، من النواحي الدينية والتاريخية والاقتصادية والعسكرية والاستراتيجية؛ في حين كانت عملية تعيين عصبة الأمم لبريطانيا دولة منتدبة على فلسطين سهلة وبدون مفاجآت، جاءت نتائج حملة الحصول على حدود واسعة لـ «الوطن القومي» مخيّبة لآمال القائمين على الحركة، وذلك على الرغم من المجهود الكبير الذي بذلوه في هذا المجال. وسنركز، في هذا البحث، على الحدود الشرقية لفلسطين، وذلك لاتصالها المباشر بموضوع البحث.

لقد كتب عدد كبير من المسؤولين، والسياسيين، والمؤرخين، الصهيونيين في موضوع حدود «الوطن القومي» الذي أرادوه. وجاءت اقتراحاتهم متباينة جداً. وما يهمّنا منها اقتراحان: الأول كان من اعداد الحركة الصهيونية، والثاني كان من اعداد الكولونيل منرز اخن، وذلك لأن هذين الأقتراحين أخذا صبغة رسمية، وتمّت مناقشتهما من قبل المسؤولين في الحكومة البريطانية.

يعتبر الاقتراح الذي أعدته الحركة الصهيونية أكثر أهمية من الأقتراح الذي أعده الكولونيل منرز اخن، لاسباب عدة، هي ان هذا الأقتراح كان بمثابة ملحق بمذكرة الحركة الصهيونية المقدّمة الى المجلس الأعلى (مجلس العشرة) في مؤتمر الصلح، بتاريخ الثاني من شباط (فبراير) ١٩١٩، والتي أُقرّت من قبل الحركة الصهيونية، وحملت تواقيع جميع قادة الصهيونية آنذاك، أمثال حاييم وايزمان وناحوم سوكولوف وستيفن وايز وجيكوب دي هس[٤]. وفي الحقيقة، كان الأقتراح هو الأقتراح الرسمي الوحيد المتعلق بأمر الحدود الذي تقدّمت به الحركة الصهيونية، في حين لم تقر الحركة الصهيونية، في اجتماع رسمي، اقتراح منرز اخن، على الرغم من نيله موافقة عدد كبير من أعضائها. وجاءت الحدود التي طلبتها الحركة الصهيونية كالآتي: تبدأ في الشمال عند نقطة على شاطىء البحر الأبيض المتوسط، بالقرب من مدينة صيدا؛ ومن هناك تتبع مفارق المياه عند تلال سلسلة جبال لبنان حتى تصل جسر القرعون؛ وتتجه، من هناك، الى البيرة، متبّعة الخط الفاصل بين حوضي وادي القرعون ووادي التيم، حتى تصل قمم جبل الشيخ؛ وتسير، من هناك، في خط باتجاه الجنوب، حوالى ١٢ ميلاً الى الغرب من مدينة دمشق، حتى تصل قرى صنمين والشيخ مسكين ومدينة درعا؛ وتمتد من درعا شمالاً الى معان جنوباً بمحاذاة، ولكن الى الغرب من سكة حديد الحجاز؛ ومن معان الى نقطة على البحر الأحمر الى الشرق من مدينة العقبة. أمّا الحدود مع مصر، فقد وافق الصهيونيون على الحدود الدولية التي كانت موجودة بين مصر والدولة العثمانية، ولكنهم كانوا يأملون في ان يوسّعوا الحدود الى مدينة العريش، وذلك بالاتفاق مع الحكومة المصرية. وبالنسبة الى الحدود الغربية، فهي البحر الأبيض المتوسط، من رفح، أو العريش، جنوباً، وحتى صيدا، شمالاً[٥].

ان هذه الحدود، في نظر الصهيونين، تجعل «الوطن القومي اليهودي» يحتوي على المنطقة التي تعتبر يهودية، تاريخياً ودينياً، وتزوّده بجميع مصادر المياه التي تجري اليه، خاصة تلك